قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيها ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة وفي السنن الثلاثة والمسند عن اوس بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم عليه السلام وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد ارمت اي يقولون قد بليت اي صرت رميما فقال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبيا صلوات الله عليهم ولما ثبت بهذه الاحاديث التي في الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها ان ادم خلق يوم الجمعة وثبت انه اخر المخلوقات بلا نزاع علم ان ابتداء الخلق كان يوم الاحد لان القران قد اخبر ان الخلق كان في ستة ايام وبهذا النقل المتواتر مع شهادة ما عند اهل الكتاب على ذلك وموافقة الاسما وغير ذلك علم ضعف الحديث المعارض لذلك مع انه في نفسه متعارض والحديث قد رواه من طريق ابن جريج اخبرني اسماعيل ابن امية عن ايوب ابن خالد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة بعد العصر من يوم الجمعة اخر الخلق من اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل فهذا الحديث قد بين ما يوافق سائر الاحاديث من ان ادم خلق يوم الجمعة وانه خلق اخر الخلق ومعلوم بنصوص القران ان الخلق كان في ستة ايام وذلك يدل على ما وقع فيه من الوهم بذكر الخلق يوم السبت والمقصود هنا ان من المعلوم ان الاسبوع ليس له حد موجود في السما كما يوجد في اليوم الليلة

والشهر

٢٨

والشهر بل انما يعد عدا لان الله خلق هذا الخلق في ستة ايام ثم استوى على العرش وانتشرت ايام الاسبوع في العالم من جهة اخبار الانبيا ولم يعلم ذلك الامم اخذ عنهم ولهذا كانت الامم الذين لم يتلقوا ذلك ليس لايام الاسبوع في لغتهم ذكر بحال كالترك والبربر واذا نطقوا بها نطقوا بلغة الفرس مثله او العرب فكان في هذا الاجتماع العام حفظ لايام الاسبوع وفيه تذكير بالاسبوع الاول الذي خلق الله فيه الخلق ومعلوم ان هذا الاجتماع والاخبار بالخلق في ستة ايام معلوم بالاضطرار من دين اهل الملل وهولاء عندهم ان هذه السموات ما زالت هكذا ولا تزال هكذا متحركة على هذا الوجه من الازل الى الابد ولا يزال العقل الاول او العقل الفعال الذي يسمونه بالقلم هذا او هذا مقارنا لها وليس عندهم قيامة تنشق فيها السموات وتنفطر ويستحيل عندهم ان تكون السموات مسبوقة مستلزمة لشيء من الاشيا لا بوجودها ولا بحركته ولا بغير ذلك فضلا عن ان تكون مسبوقة بتقدير مقدارها بخمسين الف سنة فهل يمكن ان يكون ما اخبر به الانبيا مطابقا لقولهم وان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم اراد بما اخبر به ما يريده هولاء بما يذكرونه من فلسفتهم هذا مما يعلم كل من فهم الكلامين انه باطل بالاضطرار وان الكلامين متنافيين قطعا وان كان في بعض ما يقولونه ما هو موافق لما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا لا بد منه في كلام كل طائفة بل نحن نعلم بالاضطرار ان اليهود والنصارى كفار في دينهم ونعلم بالاضطرار انهم اكثر موافقة لما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم ولما اخبر به من هولاء فكيف يمكن دعوى موافقة هولاء له بل هذا من اعظم الجهل والنفاق والمنافقون في الدرك الاسفل من النار واذا كان قد تحقق بعض الكفر والنفاق على بعض المؤمنين ويغفر الله له اذا كان مؤمنا ايمانا صحيحا مع جهله ببعض ما اخبر به الرسول وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة واللفظ لمسلم عن معمر قال قال الزهري الا احدثك بحديثين عجيبين قال الزهري اخبرني حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت اوصى بنيه فقال اذا انا مت

دين الإسلام

Copyright © King Saud University